[35] أخفاها وأقصاها إسرارا لامري وتحصينا لمحلي من مكائد أهل الضلال، والمردة من أحداث الامم الضوال فنبذني إلى عالية الرمال، وجبت صرائم الارض تنظرني الغاية التي عندها يحل الامر، وينجلي الهلع، وكان صلوات ا عليه أنبط لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم، ما إن أشعت إليك منه جزءا أغناك عن الجملة. اعلم يابا إسحاق إنه قال صلوات ا عليه: يا بني إن ا جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه، وأهل الجد في طاعته وعبادته، بلا حجة يستعلى بها وإمام يؤتم به، ويقتدى بسبل سنته، ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعده ا لنشر الحق، وطي الباطل، وإعلاء الدين وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الارض، وتتبع أقاصيها فان لكل ولي من أولياء ا عز وجل عدوا مقارعا، وضدا منازعا، افتراضا لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه اولي الالحاد والعناد، فلا يوحشنك ذلك. واعلم أن قلوب أهل الطاعة والاخلاص نزع إليك مثل الطير إذا أمت أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة، وهم عند ا بررة أعزاء يبرزون بأنفس مختلة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام. استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد، خصهم ا باحتمال الضيم، ليشملهم باتساع العز في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر، لتكون لهم العاقبة الحسنى، وكرامة حسن العقبى. فاقتبس يا بني نور البصر على موارد امورك، تفز بدرك الصنع في مصادرها واستشعر العز فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه إنشاء ا. فكأنك يا بني بتأييد نصرا قد آن، وتيسير الفلح وعلو الكعب قدحان، و كأنك بالرايات الصفر، والاعلام البيض، تخفق على أثناء أعطافك، ما بين الحطيم وزمزم، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود، وتصافق الاكف على جنبات الحجر الاسود.
